تاريخ علم المشرقيات العربية

الدروس الشرقية في الدانمرك

طلبنا الى صديقنا الاستاذ الدكتور Pedersen من جامعة كوبنهاغ في الدانمرك واحد اعضاء المجمع العلمي العربي ان يكتب لنا نبذة في تاريخ المشرقيات في بلاده فتفضل وكتب الينا بالافرنسية المقال الآتي تعريبه :

يرجع تاريخ دروس المشرقيات في الدانمرك الى عهد الاصلاح الديني وتأسيس الكنيسة الانجيلية في بلادنا . ومن هذه الحركة نشأ مقصد جديد من درس التوراة ومست الحاجة الى درس اللغة العبرية . وكان لنا منذ سنة ١٥٥٧ استاذ في هذه اللغة ضمّ اليه في بداءة القرن السابع عشر استاذاً للغات الشرقية الممحصة . ولم يخلف لنا القرن السادس عشر الا قليلاً من الآثار الادبية التي لا شأن لها في المشرقيات الدانمركية . ومثل ذلك يقال عن القرن السابع عشر . وأشهر ما وقع لعلم المشرقيات في هذا القرن ان رجلاً دانمركياً اسمه (تيودور بتراوس Petraus) قام بسياحة علمية في الشرق على نفقة الملك من سنة ١٦٥٥ او ١٦٥٦ — ١٦٥٩ ودرس اللغات الحبشية والعربية والقبطية ولا سيما الارمنية وذلك في البلاد الاجنبية وخصوصاً في هولاندة . وقد نشر اجزاء من التوراة باللغة الحبشية وعاون في نشر ترجمة ارمنية للتوراة في مدينة امستردام سنة ١٦٦٦ .

وقد عرف القرن الثامن عشر بان امتزج فيه علم المشرقيات عندنا بالعلم الاجنبي ولا سيما في المانيا فقام مستشرقان (اولوف جرهارد تيشسن Tychsen) و (توما كريستيان تيشسن Tychsen) وهما من اصل دانمركي ولدا في مقاطعة شلشويق ولكنهما درسا في المانيا ودرّسا فيها . والقى الاستاذ (كال Kall) في جامعة كوبنهاغ دروساً في القرآن وفي نصوص عربية اخرى . وفي سنة ١٧٦٠ نشر كتاباً في النحو العربي . وفي سنة ١٧٥٧ — ١٧٦٠ طبع مجموعة من الامثال العربية مشروحة وكان جمعها الدانمركي (روستكارد Rostgaard) ولم تخرج عن المسوّدة وكان القرن الثامن عشر في علوم المشرقيات الدانمركية قرن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرحلات العلمية فان ضابطاً من البحرية الدانمركية (فريد ريك لودفيك نوردن Norden) رحل في سنة ١٧٣٥ — ٣٨ الى مصر وخطط المصورات ورسم المصانع والعاديات ولم تنشر مفكراته اليومية والصور التي اخذها الا بعد موته سنة ١٧٥٥ باسم رحلة الى مصر والنوبة (وفيها ١٥٩ قطعة من النحاس) وقد طبع بعد زمن من رحلته طبعة المانية وطبعتان انكليزيتان وفي سنة ١٨٠٢ ظهرت منها بالافرنسية طبعة اخرى وكان ما كتبه اهم ما نشر عن المصانع المصرية قبل حملة نابوليون بونابرت . وقضى دانمركي آخر واسمه (جورجن هيرستج هوست Höst) ثماني سنين في مراكش (١٧٦٠ — ٦٨) وابتاع منها عدداً من المخطوطات وقد نشر بالدانمركية سنة ١٧٨١ كتاباً في اخبار مراكش وفاس ثم ظهر ما كتبه بالافرنسية والالمانية وفي سنة ١٧٩١ كتب تاريخ سلطان مراكش محمد بن عبدالله وفي سنة ١٧٦١ جهز ملك الدانمرك فريدريك الخامس بعثة مؤلفة من خمسة اشخاص لارتياد بلاد العرب وكان بين اعضاء البعثة (فريدريك شرهافن Haven) الدانمركي و(يسر فورسكال Forskal) الاسوجي الفنلاندي (وكارستن نيوبر Niebuhr) الالماني . ولئن كان الاستاذ (ميخايليس Michaelis) الالماني صاحب الفكرة في هذه البعثة ومواطنه (نيوبر) هو الذي اتم وحده تلك الرحلة فان هذا العمل كان مشروعاً دانمركياً لان ملك الدانمرك هو الذي قام بنفقاته وقد نشرت نتيجة هذه البعثة المهمة سنة ١٧٧٢ في مدينة كوبنهاغ باللغة الالمانية ثم باللغة الافرنسية .

وقد نجحت في بلادنا الدروس العربية في اواخر النصف الثاني من القرن الثامن عشر فكتب (يعقوب جورج كريستيان ادلير Adler) (١٧٥٦ — ١٨٣٤) في مجموعة المخطوطات في دار الكتب الملكية ونشر سنة ١٧٨٠ وصفاً لبعض الكتب وكان يعنى عناية شديدة بالكتابات الكوفية التي كان يدرسها في رومية خاصة ونشر عدة مصنفات في المسكوكات وكتاباتها ووضع ايضاً رسماً لتاريخ النقود العربية . واهم اعماله طبعه تاريخ ابي الفداء من الجزء الاول الى الخامس (١٧٨٩ — ٩٤) مع ترجمته باللاتينية بيد ان ناشر هذا الكتاب في الحقيقة هو المستشرق (ريسكه Reiske) وما كان من (ادلر) الا ان اعد النسخة المخطوطة من الكتاب للنشر . ولما كانت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(لادلر) علائق شخصية مع الشرقيين كتب ابحاثاً في تاريخ الدروز . وعني المستشرق (جان لاسين راسموسين Rasmussen) (١٧٨٥ — ١٨٢٦) بتاريخ العرب . وقد نشر سنة ١٨١٤ كتاباً جميلاً في علائق العرب والفرس بروسيا وسكاندانافيا خلال القرون الوسطى فترجم كتابه بالانكليزية والافرنسية واللاتينية . وفي سنة ١٨١٧ كتب تاريخ العرب قبل الاسلام وذيله بملحق . وفي سنة ١٨٢١ و١٨٢٧ نشر تاريخ الاسلام مع قطع من مخطوطات اخذها من دار الكتب الملكية في كوبنهاغ وشرع بترجمة الف ليلة وليلة ولكن عاجلته المنية فانتهت بموته اعماله الجزيلة النفع لانتشار الدروس العربية في بلادنا . وفي خلال هذه المدة كان رجلان دانمركيان يدرسان دروساً مهمة جداً في علم الآثار وتاريخ الشرق . فان (جورجن زوايكا Zoëga) درس حالة مصر على عهد امبراطورة الرومان وكتب كتاباً عن المسلات (١٧٨٨ — ٩٦) ونشر في فهرس كتب المخطوطات القبطية في مجموعة بورجيا في رومية سنة ١٨١٠ نصوصاً مع ترجمتها علق عليها حواشي وهو المصنف الذي اعتبره العلماء انه اول كتاب انتقادي علمي في درس اللغة القبطية . ونشر معاصره (فريدريك مونتر Münter) ابحاثاً كثيرة في المصانع اليونانية والسامية القديمة وفي المسكوكات والصنائع والاديان والكتابات

والواجب ان لا نغفل ذكر كتابين له وهما كتابه في اديان القرطاجنيين الذي ما زال عمدة ومرجعاً والآخر في الكتابات المسمارية الاسفينية الفارسية . وكان الداعي الى هذا البحث الذي نشر سنة ١٨٠٠ الكتابة التي نقلها (نيوبر) من اصطخر (برسبوليس) وقد كتب مونتر ملاحظات مهمة على الكتابات المسمارية فعدّ في جملة من هيأوا السبل لتفسير هذه الكتابات ولم يكتف اللغوي الكبير (راسموس كريستيان راسك Rask) (١٧٨٧ — ١٨٣٢) الذي له فضل عظيم على دروس مقابلة اللغات بترتيب اللغات بحسب مناسباتها بل ساعد على ترقية كثير من اللغات الخاصة فرحل الى فارس والهند لدرس لغاتهما واقتنى مخطوطات ثمينة لا تزال محفوظة في كوبنهاغ ومن دواعي الاسف ان نفدت قواه فلم يتمكن هو من الانتفاع بهذه المواد . وقد نشر سنة ١٨٢٦ مختصراً في لغة الزند (لغة الفرس القديمة)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي الزمن الذي صحت فيه معرفة الافستا فأسس به درس لغة الفرس القديمة على اسلوب جديد وساعد في رحلته على تفسير الكتابات المسمارية التي كانت في اصطخر . واهم اعمال راسك عنايته باللغات الهندية الاوربية ودرس ايضاً بقية فروع اللغات . ومن الشواهد الصغيرة على دروسه العربية طبعه بعض حكايات لقمان وعليها ملاحظات انتقادية

ان الدروس التي بدأ بها راسك قد اكملها (نيلس لودفيك وستركارد Westergaard) (١٨١٥ — ٧٨) فانه هو ايضاً ساح في بلاد الفرس والهند واكمل مجموعة المخطوطات التي حصل عليها راسك وجدّد نسخ الكتابات المسمارية الفارسية ودرس اخلاق الشعب . وكان ما نسخه من الكتابات ذا شأن عظيم للابحاث المستجدة وعاون بنفسه على تفسيرها بمقالة مهمة كتبها في الكتابات المسمارية من اهل الطبقة الثانية . ومن جملة ما نشره في علم اللغات الايرانية والهندية طبعة كتاب الزندافستا وبوندیسن واشتهر معجمه في الافعال السنسكريتية وكتابه في النحو . وجاء بعده عالم جليل اسمه (فيكوفوسبول Fausböll) (١٨٢١ — ١٩٠٨) عُني بهذا الفرع من علم المشرقيات الذي اثر تأثيراً مهماً في دراسته البهلوية Páli لان (كارل ويلهلم ترانكنير Trenckner) المتوفى سنة ١٨٩١ طابع عدة نصوص بهلوية قد أعدّ هو ايضاً عدة مجموعات لتكون مادة لتأليف معجم بالبهلوية ويعمل الاستاذ الحالي (دين اندرسن Andersen) لمثل هذه الغاية ويرجى ان تظهر عما قريب نتائج اعماله . وقد كان من (سورن سورانسن Sorensen) (١٨٤٨ — ١٩٠٢) ان عُني بدراسة اللغات الهندية ولاسيما السنسكريتية ونشر عدة ابحاث مهمة على شعر المهابهاراتا . ونشر (هرالد راسموسن Rasmussen) باللغة الدانمركية عدة ابحاث في الآداب الهندية والفارسية وقد ادت به دروسه الايرانية الى التصوف الاسلامي ونشر بالدانمركية سنة ١٨٩٢ ابحاثاً عن حافظ الشيرازي . والف (بول توكسن Tuxen) الضليع من فلسفة الهند واديانها في احد مذاهب الهنود الفلسفية المسمى باللغة السنسكريتية اليوني وفي غيرها من الاساليب المبنية على دروس دقيقة . ودرس (ادوارد لهمان Lehman) اصول المزدية وألف كتاباً في حياة زرادشت مستنداً فيه الى اصول صحيحة . والف (ارتور كريستنسن Christensen) العالم بالفارسيات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تاريخ الساسانيين وعني خاصة بدرس بلاد فارس على العهد الاسلامي ونشر ابحاثاً في عمر الخيام وغيره من الحكماء واشتغل بعلم الاساطير الشرقية . وكان في جامعتنا منذ سنة ١٨٤٥ استاذان في اللغات الشرقية احدهما (وسترغارد Westergaard) لتعليم اللغة الهندية والآخر لتعليم اللغات السامية . والقائم بتعليم الفرع الأخير مدة طويلة (فردينند ميخائيل فان مهرين Mehren) (١٨٢٠ — ١٩٠٧) المشهور بابحاثه في العلوم الاسلامية وقد نشر في سنة ١٨٥٣ بالالمانية تأليفه في (المعاني والبيان عند العرب) ومن ثمرات دراسته كتب الجغرافيين من العرب نشر سنة ١٨٦٦ (ما عدا كتابه بالدانمركية) كتاب شمس الدين الدمشقي في رسم الارض ونشر ترجمة افرنسية منه سنة ١٨٧٤ وكان من المحققين في الحكمة الاسلامية تشهد له بذلك ابحاثه في ابي الحسن الأشعري (١٨٧٧) وعدة رسائل عن ابن سينا كتبها بالدانمركية والافرنسية ولاسيما رسائل ابي علي بن سينا المطبوعة في ليدن سنة ١٨٨٩ — ٩٤ وقد استنسخ خلال مقامه في مصر سنة ١٨٦٧ — ٦٨ كتابات عربية ونشر مجموعته سنة ١٨٧٠ مشفوعة بوصف وترجمة بالدانمركية ثم ظهرت منها بعد حين ترجمة باللغة الافرنسية ونشر علاوة على ذلك ملاحظات على ادبيات العامة عند المصريين . وقد عُني تلميذه (جوهان اوستروب Oestrup) المولود سنة ١٨٦٧ عناية فائقة بدرس الشرق الحالي وبعد ان صنف ابحاثاً في الف ليلة وليلة قضى سنتين في الشرق ووصف رحلته أوفى وصف وأجمله . وقد نشر ابحاثاً في وصف البلاد (طوبوغرافية) ونصوصاً باللهجة العامة (حكايات دمشق ١٨٩٧) وكتاباً في الاسلام ومذكرات في تاريخ الاسلام وترجمات قصص عربية وهو يطلع جمهور الناس في الدانمرك على حالة الشرق بما ينشره في الصحف والمجلات .

وكان خليفة مهرين (خراتز بول Buhl) مؤلف سلسلة من الاعمال المهمة في تاريخ الشعوب السامية ولغاتها ويعنى في دروسه خصوصاً باللغتين العبرية والعربية وقد وضع شروحاً واسعة على عدة اجزاء من العهد القديم ومصنفات في النحو وفي تاريخ الاسرائيليين وجغرافيتهم نُنم عن فضل علم . واشهر مصنفاته معجم اللغتين العبرية والالمانية الذي أتم فيه طبعات (جسانيوس Gesenius) القديمة . وكتابه الذي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتبه بالدانمركية سنة ١٩٠٣ في (حياة محمد) هو من الكتب الممتعة اخذه من مصادر عربية ومن ابحاث العلماء المحدثين . وكتب كتاباً في «علي» ونقل عدة اجزاء من القرآن الى اللغة الدانمركية . وقد تبحر (والد مارشميت Schmidt) في علم الآثار الاشورية والمصرية وكتب تاريخ اشور ومصر ونشر كتابات محفوظة في متاحفنا وكتب وصفاً للمعاهد القديمة وقد وضع في علم الآثار المصرية (هانس او لانج Lange) عدة مقالات علمية حل اشكالات منها . والواجب ان لا نسهو عما اثره النابغة اللغوي (ويلهلم طومسن Thomsen) من الاثر المهم في ترقية الدروس التركية بما حله من كتابات الترك القديمة . وقد نشر (ويلهلم غرونبش Grônbech ابحاثاً في تركيب الاصوات phonétique التركية ويقوم اليوم الاستاذ اوستروب بتدريس اللغة التركية في جامعتنا

وان الهمة التي تصرف عندنا في اقصى الشمال بدراسة لغات الشرق ومدنياته ليجملها عدد الاساتذة الذين يدرسون اليوم هذه العلوم عندنا . فما عدا الاستاذين اللذين يدرّسان العهد القديم العبراني لنا استاذ في اللغات الهندية (دين اندرسن) وآخر للحضارة الاسلامية (اوستروب) وثالث للغات السامية (مؤلف هذه المقالة) ونرجو ان يكون لنا عما قريب خلف (لشميت)في الدروس الاشورية (اهـ) .

تعريب محمد كرد علي